



حضرات أولياء أمور طالباتنا الكرام،،

- المدرسة والبيت هما الجناحان اللذان تحلق بهما العملية التربوية التعليمية التعلّمية، فإذا ما لحق بأحدهما وهن أو ضعف أو عطب فلن يعود التحليق في الأعالي ممكناً، والعلاقة بينهما ينبغي أن تكون وثيقة وطيدة وقائمة على الثقة والتعاون والتشارك التي من شأنها رفع سوية التعليم والنهوض به خدمة للطالب وتحقيقاً لما يصبو إليه. وهذه العلاقة، إذا ما أردناها بناءة ومثمرة يجب أن تبنى على معرفة تامة بنقاط القوة والضعف لدى الطالب ليصار، بالتالي، إلى تعزيزها أو معالجتها بالطرق التربوية والنفسية الملائمة.

وإيماناً من الوردية بالدور الأساسي الذي يلعبه أولياء أمور طالباتنا، يسعدنا أن نتقدم ببعض المقترحات والإرشادات من أجل تفعيل هذا الدور وجني ثماره التي ستدخل، بعون الله، الفرحة والبهجة في القلوب.

1- نعلم جميعاً ما طرأ في السنوات الأخيرة من تشويه على امتحان التوجيهي والذي أدى إلى نتائج مدمرة دفع ثمنها الطالب المجتهد والمدارس الملتزمة بشرف الرسالة التربوية والمتقيدة بأخلاقيات التربية والتعلم والغيورة على مصير طلابها. فبعد حقبة من الفوضى العارمة حيث اختلط الحابل بالنابل وحيث كانت علامات التوجيهي فلكية يحصل عليها طلاب لا علاقة لهم بالعلم والدراسة من خلال الغش بأنواعه، أخذت وزارة التربية والتعليم على عاتقها إزالة هذا التشويه والقضاء على الإختلالات والتجاوزات، من أجل إبراز الوجه الحقيقي للتوجيهي وإعادة هيئته. فقطعت دابر كل من تسول له نفسه بالتعدي على حرمة القاعات واستباحة الأسئلة، والاستخفاف بالتعليمات.

ومن أجل تحقيق ذلك توجهت الوزارة، وبحق، لتبني إجراءات تربوية وأمنية وتنظيمية ورقابية بالغة الأهمية والشدة، الأمر الذي يعمل على إنصاف الطالب المجتهد والمثابر المكرس وقته لتحقيق مرامه بعد أربعة عشر عاماً من الدراسة، أي من رياض الأطفال حتى نهاية المرحلة الثانوية. هذه الإجراءات تنصف، في الوقت عينه، المدارس والهيئات التدريسية والأهل الذين يبذلون جل جهدهم لتمكين الطالب من النجاح الملفت والتفوق المتميز، وهذا ما تحقق فعلاً، والأرقام والنتائج خير دليل على ذلك. وانطلاقاً مما سبق علينا أن نطمئن طالباتنا بأنهن سينصفن بهذه الإجراءات التي قطعت دابر الغش بأنواعه الأمر الذي انعكس وينعكس إيجابياً على الطالب المجتهد الذي سيجني حتماً ثمرة اجتهاده ورصانته ومثابرتة، وسلبياً على الطالب المستهتر الذي لن يجني سوى خيبة الأمل والفشل.

2- ندرك جميعاً أن سنة التوجيهي هي سنة تقرير مصير، ومن هنا تأتي كثافة الضغوطات النفسية والجسدية وتزايد المتطلبات والتحديات إن من جهة المدرسة أو من جهة أولياء الأمور. فالكل يعمل من أجل تحصيل الأفضل.

3- طالباتنا هي محور العملية التربوية وبالتالي تصيبها سهام هذه الضغوطات والمتطلبات، وجميع الطالبات، بدون استثناء، يطمحن بالحصول على أعلى الدرجات ليتسنى لهن تجسيد الأحلام التي طالما راودتهن والتطلعات التي واكبت مسيرتهن، والأهداف التي يسعين لتحقيقها والتي تبدأ بالحصول على مقعد الجامعة لدراسة ما يحبين وما يعتقدن أنه قادر على إسعادهن ونجاحهن في الحياة.

4- هناك فروقات شخصية بين الإخوة والأخوات والأصدقاء وعلينا أخذها بعين الاعتبار واحترامها وإعطائها ما تستحق، علينا أن نتعامل مع هذا الواقع بانتباه وتعقل وألا نستسلم لهذا الأمر بسهولة. الطالبة ذات المستوى المتدني في الصف التاسع على سبيل المثال، يمكن أن تبعد لاحقاً إذا كان هذا المستوى المتدني نتيجة لإهمال أو تكاسل أو عدم رغبة في الدراسة. وهذا ما حصل لعدد من طالباتنا اللواتي كن متوسطات أو دون المستوى في صفوف ما قبل التوجيهي ولكنهن حصلن على معدلات عالية جداً في التوجيهي لأنهن وجدن أنفسهن أمام تحد كبير فضاعفن الجهد ودرسن بجدية ولم يستسلمن فكانت المكافأة عظيمة ومفرحة لهن ولذويهن ولمدرستهن. ودورنا إذاً يكمن في التعامل بموضوعية مع الطالبة وشحنها بالنصح المفيد، والتوجيه الصحيح وتفجير الطاقات الكامنة فيها بتأن وذكاء ومحبة.

5- قلق الأهل وخوفهم على مستقبل بناتهم وحرصهم على أن يحصلن على أفضل النتائج قد يخلق أجواء من التوتر والعناد واليأس، وذلك يعطي نتائج عكسية. يجب أن يظهر الأهل الهدوء والثقة بقدرات ابنتهم وأن يقدروا الظروف الاستثنائية التي تعيشها.

6- كل إنسان يعمل، في أي مجال كان، بحاجة إلى قسط من الراحة، ليستأنف عمله بنشاط ورغبة، وهذا الأمر ينطبق تماماً على الطالبة القلقة والخائفة والمتوترة والمصابة بالزهق والملل، والمحرومة من المشاركة في كثير من المناسبات العائلية والاجتماعية، وحتى من معظم النشاطات المدرسية بحجة أنه في التوجيهي وليس لديه وقت للتسلية واللهو. إن حرمانها من كل هذه الأمور والذي يعتبر في نظر البالغين، الإدارة والهيئة التدريسية والأهل أمر طبيعي وواجب مقدس ومصالحة كبرى، قد يفاقم الوضع ويوصل الطالبة أحيانا إلى حالة من اللامبالاة والكآبة أو التمرد فلا بد إذاً من أن نراعي حاجة الطالبة لقسط من الراحة والترويح عن النفس (ربع إلى نصف ساعة بين المادة والأخرى). فدراسة 5 ساعات، على سبيل المثال، برغبة وتركيز، أفضل من عشر ساعات دراسة متواصلة دون رغبة أو تركيز، أو في حالة من التعب والإعياء.

7- المدرسة، بدافع من محبتها لطالباتها، وغيرتها على مصلحتهن، تلجأ أحيانا إلى اتخاذ بعض الإجراءات الشديدة أو الصارمة، في حق قلة من الطالبات اللواتي لا يبدين أي تحسن أو تقدم في مستوى التحصيل بسبب الإهمال أو عدم الاهتمام أو المشاغبة وإلهاء زميلاتهن، وما نرجوه من أولياء الأمور هو متابعة دراسة بناتهم والتعاون مع المدرسة إدارة وهيئة تدريسية لإيجاد الحلول المناسبة خاصة عندما يتم استدعاء الأهل للنظر في مثل هذه الأمور.

8- ابنتكم تعود إلى البيت من المدرسة وتدخل غرفتها وتبقى فيها الساعات الطوال للدراسة ولكن النتائج التي تحصل عليها لا تشير إلى أي تحسن أو تقدم. هنا تنبيري مسؤولية الأهل في طرح الأسئلة وفي الحصول على جواب شافٍ. هل فعلا تدرس ابنتي؟ إن كان الجواب بالإيجاب يجب أن أعرف نوعية هذه الدراسة التي لا تسفر عن أي تقدم وأن أسعى لتعديل الأمور بالتعاون مع ذوي الاختصاص (المدرسة، معلم المادة...) وإن كان الجواب بالنفي، عليّ أن أتساءل: "ماذا تفعل ابنتي طوال مدة مكوثها في غرفتها؟!... هناك الهاتف، الموبايل، الفيس بوك الموسيقى، التلفاز وغيرها... هناك ملهيات ومشتتات عديدة ومتنوعة، ينبغي أن أنتبه لهذا الأمر وأعالجه بالسرعة الممكنة.

أما بالنسبة للطالبة التي تعاني من مشكلة الحفظ، الرجاء من الأهل اللجوء إلى تقسيم المادة والتسميع وعدم السماح بتراكم المادة. الدراسة اليومية، بجرعات مناسبة، تعتبر من أنجع الوسائل للاستيعاب والحفظ. وفي بعض الأحيان تساعد كتابة الأجوبة على ترسيخ المعلومة وبالتالي حفظها.

9- التكنولوجيا ثمرة العلم والمعرفة والتقدم، غيرت حياتنا وسهلت كثيراً من الأمور وفتحت لنا آفاقاً جديدة من المعرفة والمعلومات القيمة وقصرت المسافات ولاشت الحدود، ووضعت العالم بين أيدينا، لكنها سلاح ذو حدين تفيد إذا ما أحسنّا استعمالها وأجدنا تنظيمها، وتضر وتدمر إذا ما احتوتنا وسيطرت على عقولنا وتفكيرنا وحياتنا اليومية بكل استعمالاتها الايجابية منها والسلبية.

10- الصداقة الحقّة كنز، والصديق يغار على مصلحة صديقه ولا يقبل قطعاً أن يلحق أدنى ضرر بصديقه. بيّد أن هناك من الصداقات ما تقتل الوقت، وتشتت الجهود، وتلهي الإنسان، وتجرحه كأس الأسي والفشل. هناك صداقة أمينة واعية تبنى، وصداقة سطحية غير واعية وغير مسؤولة تهدم (ولو عن غير قصد) ننصح بالأولى وندين الثانية.

11- ابنتكم إنسانة تحبكم وتفتخر بكم ولا ترضى عنكم بديلاً. تفرح لفرحكم وتحزن لحزنكم. أمنيتها في الحياة أن تراكم دوماً في أفضل الأحوال وأحسن الظروف. وفي كل البيوت تبرز مشاكل بعضها قابل للحل والبعض الآخر مستعص.

فعلّكم، إذا ما حصل ذلك ، لا سمح الله، أن تتجنبوا إثارة المشاكل العائلية أمام ابنتكم وخلق أجواء غير ملائمة للدراسة لا تحمد عقباها. يجب ألا تنعكس تداعيات ونتائج هذه المشاكل على نفسية ابنتكم وتحصيلها الدراسي. الأهل يقدمون الكثير الكثير من التضحيات من أجل مستقبل أولادهم، وهم دوماً مستعدون أن يضحوا براحتهم وصحتهم وكل شيء في سبيل رؤيتهم يوماً ما في ذروة النجاح وقمة السعادة. فهلاً، بذلنا، من أجل مساعدتهم في التفوق والتميز، كل ما في وسعنا من أجل إشاعة أجواء الثقة والمحبة والهدوء في هذه السنة المصيرية؟.

12- علينا زرع الثقة التامة والوطيدة في أعضاء الهيئة التدريسية الذين تحرص الوردية على أن يكونوا على جانب كبير من الخلق والعلم والمعرفة والدراية والذين يسعون دوماً للتأقلم مع كل المستجدات والتعليمات والتغييرات التي تطرأ على نمط الأسئلة والتعامل معها بذكاء وموضوعية. والمدرسة تؤمن دورات تقوية لطالباتها وفي نفس الوقت لا تنكر على الطالبة المحتاجة إلى مساعدة من اللجوء إلى الدروس الخصوصية دون التهاون في متابعة الدروس في المدرسة بكل التزام واحترام وثقة بمعلمها أو معلمتها ودون أن تكون عنصر إزعاج وإلهاة لزميلاتها. والطالبة المنتمية لا تسمح أبداً بأن يشكك أحد في مستوى وجهود وغيرها معلمها على مصلحتها.

13- استعمال الشدة المقرونة بالمحبة والغيرة من متطلبات العملية التربوية التعليمية في بعض المواقف أما اللين في معظم الأوقات فهو أفضل طريقة للاحتواء والتشجيع والتحفيز. المطرقة ضرورية لإدخال المسمار في الخشب أو الحائط. وفي الهند يخرجون الأفاعي من جحورها على صوت الموسيقى.

بعض النصائح والإرشادات والأمثلة الضرورية والموجية :

- النوم الكافي للطالب يساعده على أن يبقى دائماً متيقظاً ونشطاً وصافي الذهن وخاصة في فترة تقديم الامتحانات وهذا يتطلب دراسة مسبقة للمادة وليس عشية الامتحان.
- الطالب الذي ينجح بتفوق في المواد الاختيارية ويهمل المواد الأخرى فلا يدرسها بعمق معتمداً على ثقته بأنه سيحصل على علامة النجاح في هذه المواد بسهولة - ولكن من الذي يضمن ألا تأتي الأسئلة من بين السطور وتقع الكارثة - ومن يضمن ألا يصاب بمرض أو إعياء عشية الامتحان فيحصل ما لم يكن في الحسبان؟
لنتعامل مع كل المواد بنفس الرغبة في النجاح والتفوق.
- عندما تصلكم ملاحظة من المدرسة، أكانت من قبل الإدارة أم معلم المادة نرجو التعاون من أجل اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لإيجاد الطريقة المثلى لمعالجة الأمر أو تصحيح المسار.
- المشاغل والالتزامات والعمل، إذا ما أنستنا دورنا ومسؤوليتنا وواجبنا تجاه ابنتنا، تصبح منافساً قوياً بل خصماً لدوداً لها. تكريس جزء من وقتنا لأولادنا عامل يزيد الثقة ويفجر الطاقات ويمنح الرضا.
- إن كنت تريد أن تطاع فاطلب المستطاع. واحترام قدرات الطالبة ومستواها حافزٌ يحثها على بذل ما بوسعها لتحقيق الأفضل.
- طلاب وطالبات من ذوي الحاجات الخاصة والإعاقات الشديدة تحدوا ذواتهم ودرسوا واجتهدوا وحصلوا على نتائج باهرة. فبالعزيمة والإرادة والتحدى نصنع المستحيل.
- على ضوء قنديل بنوره الخافت، وعلى ضوء القمر والشموع، وفي قرى نائية من البادية محرومة من كل ما يسهل أمور الحياة، هناك من يدرس وحده وبدون أية مساعدة ، ويجدُ ويثابر ويتحدى وينجح ويتميز....
ثقتنا بكم كبيرة... وثقتنا بطالباتنا أكبر... وثقتكم بالوردية نفتخر بها ونعتز... فلنتعاون... ولنتشارك...
فالبذار الطيب في الأرض الطيبة يعطي مائة ضعف حتى في سني الشح.
شاكرين لكم تعاونكم... نتمنى لكم كل خير وبركة ونجاح في رسالتكم المقدسة.